استبعاد «النموذج الليبي» لأن المعارضة ليست تحت قيادة موحدة.. و«نموذج كوسوفو» الأقرب للتطبيق

سبعة سيناريوهات للتدخل العسكري في سوريا

من «الحظر الجوي» إلى «القصف الإسرائيلي»

■ نيويورك / متابعات :

أصبح من المسلم به أن أي تدخل عسكري في سوريا سيغير خريطة الشرق الأوسط وربما العالم بأكمله، ولكن دوافع واشنطن وتحركاتها هي التي ستحدد حجم هذا التغير، ففي الوقت الذي تظهر فيه على أنها لا ترغب في اتخاذ القرار، فإن عدم اتخاذه يضر بمصداقيتها أمام العالم، وبالطبع سيكون لهذا القرار سيناريوهات عدة:

1 - التدخل العقابي:

هو السيناريو الأكثر ترجيحا وقبولا، فالولايات المتحدة لا تريد أن توقظ «الدب الروسي» وتثير استياءه في ظل «شبح الحرب الباردة» الذي يخيم على العلاقات بين البلدين بعد منح حق اللجوء إلى الأمريكي المتهم بالتجسس، إدوارد سنودن، كما أن واشنطن لا ترغب بالتأكيد في إثارة غضب نظام «آية الله» الإيراني، خاصة أنها تأمل أن يكون الرئيس الإيراني الجديد، حسن روحاني، أكثر تفتحا واعتدالا عن سابقه أحمدي نجاد، يضاف إلى ذلك أن صناعة النفط الخليجية في مرمى نيران الصواريخ الإيرانية، ناهيك عن حقول النفط الموجودة في مضايق هرمز، التي هددت طهران بإغلاقها وقصف إسرائيل.

يتضمن هذا السيناريو شن عمل عسكري محدود يكون بمثابة إجراء عقابي لـ«الأسد» لاستخدامه الأسلحة الكيماوية ضد المعارضين له، وبهذا يستطيع أوباما أن يتنصل من وعده الذي أدلى به قبل عام، الذي أكد خلاله أن استخدام «الكيماوي» خط أحمر بالنسبة للأزمة السورية، ويدعي حينها أنه «التزم بواجباته نحو الشعب السوري وقصف قوات النظام»، وفي الوقت نفسه يدرك الروس والإيرانيون أن الأضرار محدودة، فإلى أي مدى يمكن تدمير دولة مدمرة أساسا، ويحذرون أوباما من التصعيد، وينتهي الأمر على هذا النحو.

2 - التدخل العسكري المباشر:

ينص هذا السيناريو على إدخال قوات مشاة وقوات عسكرية ضخمة من عدة دول تشارك في الهجوم، لإسقاط قوات الأسد مباشرة والدخول في حرب مباشرة ضد قوات النظام السوري، وهو ما يترتب عليه سقوط الأسد بشكل سريع وانكسار المحور الإيراني الشيعي، كما أنه ستكون له تأثيرات هائلة على خريطة الشرق الأوسط، يصعب التنبؤ بها حاليا، وسينقذ حكام مثل أمير قطر ورئيس وزراء تركيا، اللذين وضعا سمعتهما على المحك بتأييدهما للمعارضة السورية ورهانهما على سقوط الأسد، إلا أن لهذا السيناريو عدة سلبيات، أهمها أنه لن يحصل على موافقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بسبب استخدام روسيا والصين لحق «الفيتو» ضد أي شكل من أشكال التدخل العسكري في سوريا.

كما أن هذا السيناريو سيعيد إلى الأذهان شبح حرب العراق، حيث إن واشنطن ليست على استعداد للتضحية بالمزيد من الجنود الأمريكان في حرب ضد دولة عربية أخرى، كما أن تركيا لن تخاطر هي الأخرى خوفا من الدخول في صراع مباشر مع إيران. هناك أيضا مسألة من سيكون بديلا لـ«الأسد» بعد إسقاطه، حيث إنه لا يوجد أي كيان سياسي ذي مصداقية يمكنه تولي الفترة الانتقالية لحين إعادة إعمار البلاد والتحكم في الفوضى، خاصة مع انقسام المعارضة السورية وعدم تأثيرها على مجريات الأمور على الأرض، إضافة إلى أن الحرب واسعة المدى ستكون لها انعكاسات قاتلة على لبنان بسبب حالة الاستقطاب الذي تعيشه بين مؤيدي الأسد ومعارضيه.

3 - فرض حظر جوي على الطريقة الليبية:

يزعم أنصار التدخل العسكري، ولو حتى بأقل الصور الممكنة، أن عدم التحرك لن يمنع الحرب الأهلية أو أعمال العنف من الانتقال إلى لبنان، خاصة أن عددا من المشرعين الأمريكان، وأبرزهم السيناتور الجمهوري جون ماكين، يدعون إلى تسليح المعارضة السورية بشكل كامل بأسلحة مضادة للطائرات، على غرار ما فعله حلف شمال الأطلسي «الناتو» في ليبيا، مع توفير غطاء جوي للجيش الحر من قبل الدول المشاركة، وسيتسبب تعاظم قوة المعارضة والجيش الحر، في العديد من الانشقاقات في الجيش النظامي السوري.

وتكمن سلبيات هذا السيناريو في أن روسيا لن تقف ساكنة أمام ما يجري على أرض أهم حليف لها، وستضخ شحنات أسلحة هائلة في سوريا، إلا أنه من المستبعد أن تدخل في صراع مباشر ضد الطائرات الأمريكية لصالح الأسد، كما أن الدروس المستفادة من ليبيا تشير إلى أن القصف الجوي وإسقاط الطائرات فقط لا يمكن أن يسقط النظام، إلا إن كانت هناك قوة مركزية من الثوار تتولى القضاء على قوات الأسد على الأرض، والجيش الحر ما زال بعيدا تماما عن الوصول إلى هذه المرحلة.

ويهدف هذا الخيار، الذي اقترحه العديد من أنصار التدخل العسكري، إلى منع النظام من استخدام طائراته ومروحياته لقصف المعارضة والسكان المدنيين وإمداد قواته. وأوضحت دراسة لسلاح الطيران الأمريكي أن «شبكة الدفاعات الجوية السورية عند اندلاع الحرب الأهلية كانت الأكثر قدرة وحجما على المستوى العالمي بعد كوريا الشمالية وروسيا». ويفترض هذا السيناريو أيضاً قصف المطارات والبنى التحتية المساندة ويتطلب استخدام «مئات» القاذفات وطائرات التموين والاستطلاع والحرب الإلكترونية للتشويش على رادارات العدو. ويتطلب هذا الخيار حوالي 72 صاروخ «كروز» للقضاء على القواعد الجوية الرئيسية لنظام دمشق.

وقال أنطوني كراوثمان، خبير الشئون الأمنية بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، إن خيار التدخل هذا يفترض استخدام قواعد جوية في دول قريبة لسوريا ومشاركة بريطانيا وفرنسا والسعودية وقطر، لإضفاء شرعية دولية أكبر في مواجهة معارضة روسيا والصين.

4 - إنشاء مناطق عازلة:

مخاطر هذا السيناريو محدودة، إلا أنه السيناريو الأقل انتشارا في الأوساط الدولية، حيث إن حكومات قليلة فقط، على رأسها تركيا وفرنسا، هي من اقترحت إنشاء مناطق آمنة داخل سوريا، إضافة إلى إنشاء ممرات لنقل المساعدات للثوار المعارضين، وعرضت تركيا حينها أن تقوم بتأمين منطقة على حدودها مع سوريا، لتغطية نقص عامل التدخل العسكري المباشر في الأحداث.

السؤال الأهم فيما يتعلق بهذا السيناريو، هو مدى تأمين وحماية تلك المناطق الآمنة من قوات الأسد، وما إذا كان الأمر سيرقى بعد ذلك إلى ما يشبه احتلال مناطق معينة من الأراضي السورية؟ ومن الصعب تصور هذا السيناريو دون الدخول في صدامات عسكرية مباشرة بين قوات الأسد والمعارضة، إضافة إلى بعض المخاطر المتعلقة بسيناريوهات التدخل المباشر.

ويقترح بعض الخبراء إقامة تلك المناطق العازلة على طول حدود سوريا مع تركيا، وربما الأردن أيضاً، بحيث تكون مناطق آمنة للاجئين، وقاعدة خلفية للمقاتلين في الوقت نفسه. ومع هذا الخيار تبقى المنطقة التي سيترتب على القوات الدولية السيطرة عليها محدودة، إلا أن رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيوش الأمريكية، الجنرال مارتن ديمبسي، حذر في رسالة إلى أحد نواب الكونجرس الأمريكي، من أن هذه المهمة لن تكون سهلة، حيث سيكون من الضروري استخدام القوة القاتلة للدفاع عن المناطق العازلة من الهجمات الجوية والصاروخية والبرية. وحذر «كراوثمان» من أن مثل هذا التدخل قد لا يكون كافيا لإسقاط الرئيس السوري.

5 - دعم المعارضة دون تدخل مباشر:

يشير الخبراء إلى هذا السيناريو على أنه بمثابة «الدخول إلى اللعبة بأمان»، وهو سيناريو تم تطبيقه إلى حد ما منذ فترة طويلة، حيث يتم تزويد قوات المعارضة والجيش الحر بالأسلحة والمساعدات اللوجيستية، لتجنب عواقب التدخل العسكري المباشر أو أي من أشكال التدخل المباشر في الأزمة السورية، وهو ما يمنح القوى الأجنبية الداعمة للمعارضة نوعا من النفوذ عليها للتحكم في مجريات الأمور، وتتزعم السعودية وقطر دعوات تسليح الجيش السوري الحر.

أكثر ما يشكل أزمة بالنسبة لهذا السيناريو، هو الطرف الذي يمكن للدول الأجنبية تسليحه، بمعنى أن الجيش الحر والمعارضة بشكل عام ليس لديهما قيادة عسكرية مركزية، حيث إن ضخ الأسلحة دون مراقبة وحسن استخدام قد يتسبب في كارثة تزيد الأمور سوءاً، وهناك مخاوف من أن تنتهي تلك الأموال إلى أيدي تنظيمات إرهابية مثل «القاعدة» وجبهة «النصرة» الموالية لها، أو الميليشيات المتطرفة هناك، كما أن هناك مخاوف من أن عدم تحكم قادة المعارضة في الأمور سيدفع بتعزيز الصراع، بما في ذلك تعزيز مخاطر الحرب الطائفية بين الأغلبية السنية والأقلية العلوية، وهو ما يترتب عليه تباعا زيادة التوترات في لبنان المجاورة لها.

6 - إسرائيل تقصف سوريا:

رغم أن إسرائيل تحاول أن تنفي عنها أي شكوك حول نيتها المشاركة في أي عمل عسكري داخل سوريا، أو وجودها فعلا على الأراضي السورية حاليا، فإن المخاوف التي تشدقت بها خلال العامين الماضيين من وقوع الأسلحة الكيماوية التي يمتلكها الأسد في الأيدي الخاطئة، دفعها مسبقا لقصف منشآت عسكرية تابعة للنظام السوري مرتين سابقا، وهو ما يجعل سيناريو استخدام إسرائيل وسيلة للضغط على الرئيس السوري ليس مستبعدا، خاصة أن وصول الأسلحة الكيماوية إلى تنظيمات المعارضة، وعلى رأسها جبهة «النصرة»، يهدد بتغير درامي على ساحة الشرق الأوسط، رغم أنه ما زال غير معروف كيف سيستخدم مقاتلو المعارضة هذه الأسلحة إن حصلوا عليها فعلا، إضافة إلى أن إسرائيل تخشى أن يجد الأسد نفسه في مأزق يسقط معه حكمه، فيختار إطلاق الأسلحة الكيماوية ضد إسرائيل، كجزء من شعارات «تموت نفسي مع فلسطين»، في محاولة منه لجذب مقاتلي المعارضة أمام عدو واحد مشترك هو إسرائيل.

الأساس في هذا السيناريو يعتمد على أن تشن الولايات المتحدة هجوما عقابيا على قوات الأسد، وهو ما سيضطر الرئيس السوري لتنفيذ تهديداته بقصف إسرائيل وتركيا والأردن في حال قصف قواته، وهو ما يدفع إسرائيل إلى التدخل العسكري في سوريا نتيجة لهذا، على اعتبار أنها تدافع عن مواطنيها ضد التهديدات التي ألحقها بهم الأسد.

هناك خيار آخر لتنفيذ هذا السيناريو، يتضمن استهداف سلاح الطيران الإسرائيلي لمنشآت ومخازن الأسلحة الكيماوية في سوريا، على غرار ما حدث خلال شهر فبراير الماضي وشهر مايو الماضي. ويعتقد الخبراء أن النظام السوري يخزن مئات الأطنان من غازات «السارين» و«في إكس» و«الخردل»، وطالبت أطراف عدة، على رأسها إسرائيل، بالقضاء على هذا المخزون أو ضبطه ومنع استخدامه ضد المدنيين أو وقوعه بأيدي إرهابيين، إلا أن ديمبسي لم يبد تأييدا لمثل هذه العملية، حيث إنها تفترض كحد أدنى إقامة منطقة حظر جوي وشن ضربات جوية وصاروخية تشارك فيها مئات الطائرات والبوارج والغواصات وغيرها، والنتيجة ستكون السيطرة على بعض الأسلحة الكيماوية وليس عليها بالكامل.

7 - القصف الجوي (نموذج كوسوفو):

تشير صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، إلى أن سلاح الطيران الأمريكي قد يلجأ إلى توجيه ضربات عسكرية إلى سوريا من دون الحصول على تفويض الأمم المتحدة، بحيث تستوحى تلك الهجمات من الضربات الجوية التي نفذها السلاح الأمريكي في كوسوفو نهاية تسعينات القرن الماضي، فخلال نزاع كوسوفو في 1998 - 1999، دعمت روسيا نظام «سلوبودان ميلوسيفيتش»، المتهم بارتكاب جرائم إنسانية بحق المدنيين في هذا الإقليم الصربي. وكان مستحيلا التوصل إلى قرار يجيز اللجوء إلى القوة ضد الجمهورية اليوغوسلافية السابقة، بسبب «الفيتو» الروسي في مجلس الأمن الدولي. وفي مارس 1999، شن حلف شمال الأطلسي غارات على القوات الصربية في كوسوفو، بحجة أن الجرائم الإنسانية البشعة التي ارتكبتها في الإقليم تعتبر وضعا إنسانيا طارئا. واستمر الهجوم 78 يوما.

ولأنه من المتوقع أن تعارض روسيا أي محاولة لاتخاذ قرار في مجلس الأمن ضد سوريا، فإن المسئولين الأمريكان يؤكدون أن «إقليم كوسوفو سيشكل سابقة لوضع يمكن أن يكون مشابها في سوريا. النقاش حول كوسوفو كان أحد المواضيع التي بحثت بشأن الملف السوري»، مشيرين إلى أن العواقب المحتملة لتوجيه ضربات في سوريا ربما تشمل عددا من دول المنطقة مثل لبنان والأردن وتركيا ومصر، وهو ما يتم دراسته حاليا.

› محمد شوارب

هجروا الدعوة واعتنقوا الإرهاب

إن الحياة مملوءة بالتجارب والأهداف، أنت شخص وجدت نفسك في مجتمع محترم، لا يعرف العنف والاستبداد. وكان هدفك وميولك أن تقنع الآخرين بفكر أو عمل معين. لكن هل فكرتك هي في صالح أسرتك ومجتمعك؟ عندما تقرأ تاريخ (الإخوان) منذ 80 عاماً، تستغرب وتستعجب من هؤلاء.

أنتم في بداية الأمر كانت رسالتكم هي الدعوة. لقد عكستم الأمر تماماً باستخدامكم الدين في السياسة وحاولتم إظهاره للناس بالصورة التي تروق لكم ودخولكم المعترك والحياة السياسية.ولا يفوتني، وأنا على يقين بما أكتب. أن أتى الهضيبي ذات يوم إلى الشيخ الجليل (وأعرفه تماما). وحكى له الهضيبي عن خططهم وأمورهم، وما كان من الشيخ الجليل إلا أن قال له: يا هضيبي ما لكم ومال السياسة.

خرج الإخوان من السجون متلهفين لإثبات فكر مغلوط، وإنتشار لا يلاءم المجتمع بارتكابهم عدوانا يمارسونه سواء من أفراد أو جماعات بغياً على الإنسان من حيث (دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه)، واستخدام صور التخويف والأذى والتهديد، والقتل بغير حق وإخافة السبيل، وقطع الطرق، وكل فعل من أفعال العنف، أو التهديد.

ويقع ذلك تنفيذاً لمشروع خطحي إجرامي، فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، وهذا كله يلحق الضرر بالبيئة والمجتمع أو بأحد المرافق، والأملاك العامة والخاصة، وتعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر.فكل هذا من صور الفساد في الأرض، التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها في قوله: (ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين).

يا إخوان.. إن الإسلام أكد على إحترام حقوق الإنسان المعنوية والمادية، وعدم جواز التعدي على حقوق الآخرين أو سلبها .يا إخوان.. اعلموا أن الأمن هو نعمة يجب الحفاظ عليها. فبدونها يفقد الإنسان الشعور بالراحة النفسية، فيعيش قلقاً خائفاً مما يحيط به من مخاطر ومصاعب، فالإنسان يبحث دوماً عن تحقيق الأمن والأمان لنفسه وعائلته ومجتمعه.وأنتم بأفعالكم هذه دمرتم أقسام الشرطة، والمساجد، والكنائس، مديريات الحكومة، الممتلكات الخاصة والعامة. وكان فعلاً مرتباً وممنهجاً.

لماذا أنتم فعلتم ذلك؟

أهذا حق الوطن عليكم، اختلفنا.. نعم نختلف، لكن هذا لا يعطيكم الحق في قتل الأبرياء لأسباب واهية، أو للإختلاف في الدين أو الفكر أو المذهب أو لتحقيق مكاسب سياسية لم ترق لكم، كل هذا يعد جريمة نكراء لا يقبلها عقل ولا منطق ولا دين. يا إخوان.. إن الإسلام دين يدعو للمحبة والتسامح، وإحترام حقوق الآخرين.

دين بني على قيّم ومبادئ، ومُثل سامية ونبيلة ورحمة .يا إخوان.. إن تحقيق الأهداف، لا يتأتى من معارك وإرهاب هنا وهناك، وتأكدوا أنتم ومن معكم إن الإرهاب لم ولن ينتصر أبداً حتى قيام الساعة، لأنه من الأفعال المحرمة، ولن تتحقق الأهداف بهذه الطرق النكْراءُ البشعة .يا إخوان.. ارجعوا لصوابكم، وانهضوا بدعوتكم بطرق تلائم الناس والمجتمع. السياسة لها ناسها. وعيشوا بين أفراد وحضن المجتمع. نحن مصريون جميعاً لا نعرف الحقد والطغينة، ارجعوا الى حياة مجتمعكم الذي تعودتم عليه وتعود عليكم.

أفيقوا يا إخوان من سُباتكم وانتبهوا من غفلتكم، ولا تكونوا مطيَّة للشيطان للإفساد في الأرض.يا إخوان.. إن الإسلام منهج متكامل يمنع ممارسة الإرهاب والعنف، إن الإسلام رحمة للناس، شوهت صورته وحقيقته ومفاهيمه بفعل الأعمال الإرهابية الوحشية.يا إخوان.. حضن الوطن يريد لم الشمل والتوحد.

الوطن يريد النهوض، فهيا بنا جميعاً نكون يداً واحدة.. يداً بريئة من كل الذنوب والخطايا.

حماك الله يا مصر.

(الإخوان) خسروا تعاطف الشعب

نشر موقع «زا صن ديلي» الماليزي أن حالة الاستنفار السائدة في مصر ضد جماعة الإخوان ستعود بها للعمل مجددا بعيداً عن الأضواء ، و أن تلك الحالة ستقودهم إلى تجنب العديد من مظاهر الحياة العادية مثل استخدام الهواتف أو شبكات الانترنت وغيرها من الوسائل التي قد تسهل من مهام قوات الأمن في اعتقالهم.

وذكر الموقع أن حملات القبض على أعضاء الجماعة بعد فض اعتصامي رابعة العدوية وميدان النهضة، والتي طالت مرشدها العام «محمد بديع» ستؤدي إلى محاولة أفرادها للابتعاد عن أي ظهور رسمي أو التواجد تحت دائرة الضوء المسلطة على أي من أعضاء الإخوان.

وأضاف أن الجماعة كانت تعاني من حالة حظر قبل ثورة 25 يناير 2011 ، ولكنها استطاعت الحصول على بعض المقاعد البرلمانية كمرشحين مستقلين، إذ كان الناس متعاطفين معهم من قسوة حملات الاعتقال التي تعرضوا لها طيلة 30 عاما من حكم مبارك.

وأفاد الموقع أن الأمر الآن يزداد صعوبة بالنسبة للجماعة مقارنة بما شاهدوه في عهد مبارك، فبجانب ما يتعرضون له الآن من اعتقالات، فإنهم يعانون أيضا من حالة اضطهاد من الشعب نفسه، الذي طالما أيدهم في عهود سابقة لتعاطفه مع أفراد الجماعة التي كانت تتعرض للقمع في عهد مبارك.

ونقل الموقع إلى الصعوبات التي تواجهها الجماعة لتنظيم مظاهرة تضم بعض المئات، إذ أن قوات الأمن لديها حساسية شديدة تجاه أي تجمع للجماعة، فالوصف الحالي للجماعة في مصر هو «الإرهاب» إذ تقوم الدولة بإعلان حالة الحرب على الإرهاب أي على الجماعة.

وأورد الموقع أن العديد من المحللين يتوقعون أن تستطيع جماعة الإخوان إعادة تنظيم نفسها في أقصر وقت ممكن، مؤكدين أن وجود العديد من العناصر الموالة للتظاهرات والتي لم يتم القبض عليها يعطي أفضلية للجماعة لإعادة الانضباط المفقود فيها منذ 30 يونيو الماضي.

روسيا تحذر أوباما من تكرار مأساة العراق في سوريا

استطاعت صحيفة «آخر دقيقة» التركية أن تنشر خبراً مهماً بعنوان «روسيا تحذر أوباما من مغبة إطالة أمد التدخل في سوريا كما كان من قبل في العراق» ، تحذر فيه الحكومة الروسية أوباما من ألا يكون سبب تدخل القوات الأمريكية في سوريا اليوم

وهو من أجل البحث عن الأسلحة الكيميائية دافعاً وراء إطالة أمد التدخل فيما بعد كما أطالته في العراق بالأمس من أجل البحث عن أسلحة الدمار الشامل.

من جانبه أعلن «لوكاسيفيتش» المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسية أنه «ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية اليوم ألا تكرر الأخطاء ذاتها التي ارتكبتها بالأمس وتقوم بانتهاك القانون الدولي – أي عدم الحصول على إذن رسمي من مجلس الأمن بالتدخل العسكري في الشأن السوري الداخلي».

ويختم لوكازيفيتش حديثه بقوله «إن كل هذه المبادرات الأمريكية اليوم تذكرني بالتدخل العسكري الأمريكي في العراق منذ 10 سنوات والاثنان كانا من أجل السبب ذاته – وهو – منع استخدام أسلحة محرمة دوليا».

حول العالم

الرئيس الأفغاني يزور باكستان لتحريك مفاوضات طالبان

■ كابل / وكالات :

توجه الرئيس الأفغاني حامد كرزاي إلى باكستان في محاولة منه للإفراج عن سجناء من حركة طالبان لتحريك مفاوضات السلام المتوقفة مع هذه الحركة، قبيل الانتخابات الرئاسية القادمة، والانسحاب المقرر للقوات الدولية من أفغانستان 2014.

وقال السفير الأفغاني لدى باكستان محمد عمر داود ضاي إن كرزاي -الذي يزور باكستان لأول مرة منذ انتخاب رئيس الوزراء نواز شريف في مايو الماضي- سيدعو إسلام آباد إلى استخدام نفوذها لدى حركة طالبان لإجراء مفاوضات مباشرة مع حكومة كابل، مضيفا أنه «إذا ساهمت باكستان فعليا في التمهيد لمفاوضات مع طالبان فستفود أفغانستان هذه العملية».

وأكد داود ضاي -الذي يُعتقد أنه الخلف المحتمل لكرزاي في رئاسة أفغانستان- لتلفزيون «تولو» الإخباري أنه واثق من أن زيارة كرزاي ستساهم في تحقيق تقدم بشأن الدعوات الأفغانية الموجهة إلى باكستان للإفراج عن سجناء من طالبان، ولدعم مفاوضات السلام التي تقودها حكومة كابل.

وقال محمد إسماعيل قاسميار -العضو في المجلس الأعلى للسلام في أفغانستان المفاوض الرسمي للحكومة الأفغانية- إنهم سيحاولون الإفراج عن عبد الغني برادر وهو أكبر قيادي في طالبان مسجون في باكستان.

وصرح قاسميار لوكالة الصحافة الفرنسية قائلا «سنحاول الإفراج عن بعض معتقلي طالبان الموجودين في سجون باكستان لأسباب سياسية والمهتمين بمفاوضات السلام، والملا عبد الغني برادر أحدهم».

وأفرجت باكستان العام الماضي عن 26 سجينا من طالبان على دفعتين بينهم وزير العدل السابق نور الدين ترابي، وهو ما اعتبره المفاوضون الأفغانيون «خطوة مهمة» لإنهاء الحرب.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مسؤولين -لم تحدد هوياتهم- أن انتقال المكتب السياسي لطالبان من قطر إلى السعودية أو إلى تركيا، والإفراج عن المزيد من مسلحي الحركة الموجودين داخل السجون الباكستانية، من الموضوعات التي ستكون على رأس جدول أعمال زيارة كرزاي لإسلام آباد.

ويعتبر التوصل إلى اتفاق سلام أولوية لأن القوات الأفغانية ستتولى وحدها محاربة المسلحين مع بدء وانسحاب القسم الأكبر من القوات القتالية في حلف شمال الأطلسي (ناتو) وقوامها 87 ألف جندي بحلول نهاية 2014.

لكن فتح مكتب لطالبان بقطر في يونيو الماضي تمهيدا لإجراء اتصالات مع الولايات المتحدة وتسهيل تنظيم مفاوضات سلام في أفغانستان أثار استياء كرزاي، لأن الحركة التي حكمت كابل بين عامي 1996 و2001 اعتبرته «سفارة لحكومة في المنفى».

وهذا الخلاف ساهم في تقويض جهود السلام، بعد أن هدد كرزاي بمقاطعة أي مفاوضات جديدة مع طالبان وبقطع المباحثات الأمنية مع الولايات المتحدة.

وأصر كرزاي على أن يكون لحكومته دور محوري في مباحثات السلام، رغم رفض طالبان فتح حوار معه لأنها تعتبره «دمية في يد واشنطن».

يشار إلى أن باكستان لها دور أساسي في إنهاء النزاع بأفغانستان المستمر منذ 12 عاما، قبل موعد الانتخابات الرئاسية في أبريل ، والانسحاب المرتقب لقوات التحالف من هذا البلد.

محاكمة سياسي صيني تختتم جلساتها

■ بكين / وكالات :

اختُتمت في الصين محاكمة السياسي المعزول بو شيلاي المتهم بقضايا رشوة واختلاس وسوء استغلال للسلطة وذلك بعد خمسة أيام من الجلسات استمعت خلالها المحكمة لاتهامات الادعاء العام ومرافعات هيئة الدفاع.

وقالت وكالة «شينخوا» الرسمية للأنباء إن محكمة الشعب الوسطى في مدينة جينان الشرقية «ستنطق بالحكم في موعد يحدد لاحقاً».

وطلب الادعاء العام في الصين في الجلسة الختامية إنزال عقوبة مشددة على السياسي البارز المعزول بو شيلاي لأنه لم يُبد ندماً على ما ارتكبه من فساد وسوء استغلال مزعوم للسلطة.

وقال الادعاء العام إن إجراءات المحاكمة قدمت ما اعتبره دليلاً كافياً لتورط بو في الإثم.

وبزغ نجم بو في دوائر القيادة الصينية قبل أن يهوي العام المنصرم عقب إدانة زوجته غو كيلاي بقتل صديق العائلة رجل الأعمال البريطاني نيل هايوود بعد تسميمه.

وذكرت المحكمة الواقعة في مدينة جينان شرقي البلاد على موقعها الرسمي للمدونات الصغيرة أن بو شيلاي حضر شخصياً المرافعة الأخيرة لدفاعه.

واتسم دفاع بو -الذي كان زعيماً للحزب الشيوعي بمدينة تشونغ تشينغ في جنوبي غربي الصين- بالعصبية منذ بدء المحاكمة الخميس الماضي حيث استهجن الشهادة التي أدلت بها زوجته واصفاً ما قالته في حقه بأنه هذيان امرأة مجنونة وشبَّه شاهداً آخر للادعاء «بالكلب المسعور».

وقال المدعي العام في مرافعته إن «جرائم المدعى عليه خطيرة للغاية، كما أنه يرفض الإقرار بالذنب. وعليه، فإن الوقائع تقتضي إنزال عقوبة صارمة وليست متساهلة بحقه».

وفي جلسة الأحد اتهم بو شاهدا رئيسيا بالكذب، وقال إن قائد شرطته السابق في المنطقة الجنوبية الغربية لتشونغ تشينغ، وانغ ليغون «يكذب بشكل فج» في شهادته أثناء المحاكمة.

وشن بو هجوما عنيفا على وانغ الذي اختاره ليكون ذراعه اليمنى في تشونغ تشينغ. وقد أدلى وانغ بإفادة في المحكمة بمدينة جينان، لكن بو أكد أن شهادته «مليئة بالأكاذيب والتزوير».

وكان بو شيلاي اعترف السبت وللمرة الأولى منذ بدء محاكمته، بمسؤوليته عن اختلاس أموال عامة. كما أكد «لم يكن لدي يوما نية لحماية غو، لم أسع إلى تزوير تقارير تشريح جثة الضحية البريطاني نيل هايوود، المقرب لفترة طويلة من بو وزوجته، والذي توفي مسموما في نوفمبر 2011 في مدينة تشونغ تشينغ التي كان بو شيلاي يقودها آنذاك.

إضافة إلى ذلك فإن غو قدمت الجمعة شهادة على شريط فيديو قالت فيه إن زوجها كان على علم بالرشى التي تقاضتها من رجل الأعمال شو مينغ القريب من العائلة، وقالت «لقد أعلمته بالأمر».

وانكشفت السبت تفاصيل إضافية بشأن الحياة الفارهة والتقلبات في الحياة الخاصة لبو الذي وصف زوجته الجمعة بأنها «مجنونة» و«كاذبة».

وقال «قررت من تلقاء نفسها إرسال ابننا غواغوا للدراسة في بريطانيا، لقد تصرفت كذلك غضبا مني. لقد كان لي علاقة خارج الزواج في حينها، وهو ما أثار سخطها».